

البداية والنهاية

إذا بلغ المرء آماله ... فليس له بعدها منتح ... ثم قال لأصحابه باكروني غدا إلى الصبح ونهض إلى بيت منامه فما أصبح حتى قبض عليه مؤيد الدولة وأخذ جميع ما في داره من الحواصل والأموال وجعله مثلة في العباد وأعاد إلى وزارته ابن عباد وقد ذكر ابن الجوزي أن ابن عباد هذا حين حضرته الوفاة جاءه الملك فخر الدولة بن مؤيد الدولة يعوده ليوصيه في أموره فقال له إني موصيك أن تستمر في الأمور على ما تركتها عليه ولا تغيرها فإنك إن استمررت بها نسبت إليك من أول الأمر إلى آخره وإن غيرتها وسلكت غيرها نسب الخير المتقدم إلي لا إليك وأنا أحب أن تكون نسبة الخير إليك وإن كنت أنا المشير بها عليك فأعجبه ذلك منه واستمر بما أوصاه به من الخير وكانت وفاته في عشية يوم الجمعة لست بقين من صفر منها قال ابن خلكان وهو أول من تسمى بالوزراء بالصاحب ثم استعمل بعده منهم وانما سمي بذلك لكثرة صحبتته الوزير أبا الفضل بن العميد ثم أطلق عليه أيام وزارته وقال الصائب في كتابه الناجي إنما سماه الصاحب مؤيد الدولة لأنه كان صاحبه من الصغر وكان إذ ذاك يسميه الصاحب فلما ملك واستوزره سماه به واستمر فاشتهر به وسمى به الوزراء بعده ثم ذكر ابن خلكان قطعة صالحة من مكارمه وفضائله وثناء الناس عليه وعدد له مصنفات كثيرة منها كتابه المحيط في اللغة في سبع مجلدات يحتوي على أكثر اللغة وأورد من شعره أشياء منها في الخمر ... رق الزجاج وراقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الأمر ... فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر ... قال ابن خلكان توفي بالرى في هذه السنة وله نحو ستين ونقل إلى أصبهان C .

الحسن بن حامد .

أبو محمد الأديب كان شاعر متجولا كثير المكارم روى عن علي بن محمد بن سعيد الموصلي وعنه السوري وكان صدوقا وهو الذي أنزل المتنبي داره حين قدم بغداد وأحسن إليه حتى قال له المتنبي لو كنت مادحا تاجرا لمدحتك وقد كان أبو محمد هذا شاعرا ماهرا فمن شعره الجيد قوله ... شربت المعالي غير منتظر بها ... كسادا ولا سوقا يقام لها أخرى ... وما أنا من أهل المكاسب كلما ... توفرت الاثمان كنت لها أخرى ابن شاهين الواعظ .

عمر بن أحمد بن عثمان بن محمد بن أيوب بن زدان أبو حفص المهور وسمع الكثير وحدث عن الباغندي وأبي بكر بن أبي داود والبعوي وابن صاعد وخلق وكان ثقة أمينا يسكن الجانب الشرقي من بغداد وكانت له المصنفات العديدة ذكر عنه انه صنف ثلثمائة وثلثين مصنفا

